[156] قال الشيخ إبراهيم القطيفي في كتاب السراج الوهاج أنه رأى خطه عليه وخط الفقهاء المعاصرين له من الشيعة والسنة إلى الان ما هو في يد من ينسب إليه يقتضيه بسبب الوقف الصحيح، وفي صدر سجل الوقف: أنه أحياها وكانت مواتا. قال رحمه ا: والوقف الذي عليه خطه وخط الفقهاء موجود إلى الان (1). وفاته ومدفنه: مر سابقا أن السلطان محمد خدابنده لما توفي عام 716 رجع علامتنا أبو منصور إلى الحلة واشتغل فيها بالتدريس والتأليف وتربية العلماء وتقوية المذهب وإرشاد الناس، حتى شدت إليه الرحال من كل جانب، ولم يخرج علامتنا من الحلة إلى غير الحج الذي كان في أواخر عمره، فبقي العلامة على هذه الوتيرة من التدريس والتأليف إلى أن افتتح شهر محرم الحرام سنة 726 التي ثلم الاسلام فيها ثلمة لا يسدها شئ، فبينما الشيعة في مصاب وعزاء وحزن على سيدهم أبي عبد ا الحسين عليه السلام، وإذا بالناعي ينعاهم فقدان أبيهم وزعيمهم العلامة الحلي والتحاقه بالرفيق الاعلى، فتزداد آلام الشيعة وأحزانهم، وينصبون في تلك السنة مأتمين ويقيمون عزاءين، على سيد شهداء أهل الجنة وعلى عبده وناصره بلسانه وقلمه العلامة الحلي. نعم اتفقت المصادر على أن وفاة العلامة كانت في ليلة السبت أو يومه من المحرم سنة 726. إلا ما ذكره الصفدي حيث قال: وتوفي سنة خمس وعشرين وقيل سنة ست وعشرين وسبعمائة (2)، واليافعي حيث ذكر أن وفاته عام 720 (3)، والعسقلاني حيث ذكر أن وفاته كانت في شهر المحرم سنة 726 أو في آخر سنة 725 (4).

_____

(1) تحفة العالم 1 / 180. (2) الوافي بالوفيات 13 / 58. (3) مجالس المؤمنين 1 / 574، نقلا عن تاريخ اليافعي. (4) الدرر الكامنة 2 / 72.

_____